

الإمامة عند الزيدية

(رؤى شبهات الزيدية في الإمامة)



الإمامةُ عندَ الزيديةِ

مركز الغوث للدراسات

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م



مركز الغوث للدراسات

لبنان - جبل عامل

٠٠٩٦١٧٨٩١٦٥٤١

٠٠٩٦١٧٦٦٨٢٤١٩

markazalghowth@gmail.com

تلكرام وفابيس بوك: markaz_alghowth



الشبهة:

إنّ المتداول بين الأوساط الشيعية أنّ الزيدية هم كالأثني عشرية في المعتقد حيث أنهم يعتقدون بإمامة الإمام علي عليه السلام وأنها إمامة مُعيّنة من قِبَل الله.. فما مدى صحّة هذا الكلام؟

الرد:

إنّ الزيدية هي من الفرق التي جمعت في الإمامة ما بين فكر أهل البيت عليهم السلام ومخالفهم، فمن ناحية يقولون بأنّ النبي صلى الله عليه وآله نصّب خلفاء ونصّ عليهم وهم عندهم ثلاثة: الإمام علي والإمامان الحسنان عليهما السلام؛ ومن ناحية أخرى يقولون بأنّ الإمامة بعد الثلاثة إنما هي بالدعوى والخروج وهي لا تنطوي تحت الشورى إجمالاً. ففي الواقع لا فرق بينهم وبين السنة، لأنهم ردّوا المسألة بالنهاية إلى الشورى، كمن آمن بكون نبوة النبي محمد صلى الله عليه وآله كونه نبوة مُنصوص عليها من قِبَل الحق ثم قال بكون الخلافة شورى.. إلا أنّهم اعترفوا، زيادةً عن السنة، بإمامة ثلاثة من الأئمة أنهم مُعيّنين من الحق.

وفي ذلك قال يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الملقّب بالمؤيد برّب العزّة، إمام الدولة الزيدية في اليمن (من عام ١٣٢٨م إلى عام

١٣٤٥م)، في مجموع كتبه ورسائله تحت عنوان أقوال الزيدية في الإلهيات ص ٤٧٤، أثناء تعداده لأقوال الزيدية في الإلهيات، ما هذا نصه:

"وثامنها: القول بالإمامة بالتنصيص في الثلاثة، وبالذعوة والخروج فيمن عداهم، فإنّ الأفضل بعد رسول الله ﷺ هو علي عليه السلام فهذه مقالاتهم في الأقطار كلّها على سبيل الجملة دون التفاصيل، فأما التفاصيل ففيها خوض عظيم وخلاف طويل^١."

وفي ذلك نقول:

أولاً، متى كانت الإمامة بالذعوة والخروج في الأمم السابقة حتى تكون في أمة النبي محمد صلى الله عليه وآله؟ فما جاءت به الأخبار عند إجماع المسلمين (الشيعة الإمامية والسنة) بأنّ كلّ نبيّ كان يُعيّن أوصيائه تعييناً ويخبر عنهم أتباعه كي لا تضلّ الأمة من بعده. وقد قال تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ} أيّ أنّ ما جرى على سائر الرسل يجري في أمة النبي محمد صلى الله عليه وآله. ودلّ على ذلك فعل النبي صلى الله عليه وآله حيث كان يُفاوض أحياناً وأحياناً و يشهر سيفه أحياناً أخرى.. فالمُنصّب من قبل الحق يكون متصلاً بالسماء، فتكون إرادته عين إرادة الحق ومشيتته عين مشيئة

^١ - مجموع الإمام المؤيد بربّ العزة يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، تحقيق قاسم حسن قاسم أحمد السراجي ص ٤٧٤

^٢ - آل عمران: ١٤٤

الحق لا غيرها، فإن شاء الله له القعود، قعد وتحمل الأذى، وإن شاء له القيام، قام شاهراً سيفه ومُحارباً^٣، ولا تكون مشيئة الله تعالى إلا عن حكمة ومصلحة إلهية، وفي ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله: **الحسن والحسين إماما حق قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما**^٤. فالإمام هو إمام إن قام وإن قعد، لأن قيامه عن حكمة وعن أمر إلهي، وكذلك قعوده، وصحيح أن هذا الحديث ذكر الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، إلا أن مبدأه يشمل حال جميع الأئمة عليهم السلام والأنبياء والرسول..

وقد يأتي من يشكك بهذا الحديث وسنده، إلا أن دعواهم ضعيفة وغير صحيحة ومن أين جاء الضعف سوى ما يظنونه ضعيفاً باعتبار أن أسانيد الروايات جعفرية لا تتلائم مع المشكك، ولو فرضنا جدلاً ضعفها السندي، إلا أنها ليست كذلك، فيكفي في صحتها كون الحديث مروياً بطرق متعددة بشكل متواتر ولا يشترط قوة السند في المتواتر فتواتره يغني عن سنده، وإنما تُطلب الأسانيد في أخبار الأحاد وليس في المستفيض أو المتواتر. بالتالي الخلافة لا تشترط القيام بالسيف، فالإمامة كونها منصب إلهي، قراراتها مبنية بناءً للمصلحة الإلهية، وقد

^٣ - علماً أنه لا دليل من القرآن والسنة على كون الإمام يجدر به أن يكون شاهراً سيفه.

^٤ - فضائل امير المؤمنين لابن عقدة، دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي ج ١ ص ٣٧، علل الشرائع للصدوق ج ١ ص ٢١١، الارشاد للشيخ المفيد الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٠، روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص ١٥٦، كشف الغمة لابن أبي الفتح الإربلي ج ٢ ص ١٥٦، بحار الأنوار للمجلسي ج ٣٦ ص ٣٥١

تكون المصلحة بقتال أهل الكفر وقد تكون بالعودة وتحمل الظلم... كما كانت سيرة الأنبياء.

ثانياً، من اتخذ القرآن قدوة له، لا يسعه إلا الإقرار بكون الإمامة لا تكون بالإدعاء، بل هي بالجعل الإلهي، قد اختارهم الله وعينهم كما يختار الأنبياء والرسول، ويدل عليه:

قوله تعالى: {إني جاعل للناس إماماً} وقوله تعالى: {وجعلناهم أئمة} وقوله تعالى: {وجعلنا منهم أئمة} وقوله تعالى: {إني جاعل في الأرض خليفة} وقوله تعالى: {اجعل لي وزيراً من أهلي} حكاية لطلب النبي موسى أن يكون أخوه وزيراً، وقوله تعالى: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ} فكل تلك الآيات تصرح كون هذا المنصب المعبر عنه بالخلافة أو الوزارة أو غيرها من التعبيرات إنما هو إلهي، ولا يمكن الأخذ بآية {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} للقول بجواز أن تكون الإمامة شورى، فالإمامة ليست من الأمور الخاصة بالمسلمين، بل هي خاصة بالله تعالى. ومن أدلة بطلانه، أن النبي موسى على نبينا وآله وعليه السلام وهو واحد من

٥- البقرة: ١٢٤

٦- الأنبياء: ٧٣

٧- السجدة: ٢٤

٨- البقرة: ٣٠

٩- طه: ٢٩

١٠- يونس: ١٤

١١- الشورى: ٣٨

أفضل الأنبياء كونه من أولي العزم، ومع وافر عقله، فقد انتخب من بني إسرائيل خيرتهم وأفضلهم وأوفرهم عقلاً ومنطقاً.. عدداً معيناً لميقات الله {فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ} ^{١٢}، فإذا كان اختيار موسى النبي على هذا الحال، فكيف يكون إختيار من دونه؟ وبهذا علمنا أن الإمامة لا تكون إلا بالتعيين الإلهي. وهذا واضح في سيرة الزيدية حيث أن من ادعى الإمامة بالدعوة والخروج، قد اصطدموا فيما بينهم وأقاموا حروباً فيما بينهم، وهذا ما أشار إليه إمام الدولة الزيدية في قوله: فأما التفاصيل ففيها خوض عظيم وخلاف طويل.

فكيف يكون خلفاء رسول الله متحاربين ومختلفين في الأقوال والأفكار؟

قال ابن أبي الرجال في ترجمة علي بن العباس الحسني: كان علي بن العباس قاضياً بطبرستان ومن الداعي الصغير، وله تصانيف كثيرة في الفقه وغيره، منها: كتاب اختلاف فقهاء أهل البيت، يذكر المسألة ويقول فيها: قال الحسين، قال جعفر، قال زيد، قال فلان، وهو كتاب كبير ^{١٣}.

وقال الدكتور حسن أنصاري: كتاب المغني في رؤوس مسائل الخلاف بين الامام الناصر للحق عليه السلام وسائر فقهاء أهل البيت

^{١٢} - النساء: ١٥٣

^{١٣} - مطلع البذور ومجمع البحور ج ٣ ص ٢٦٩ و ٢٧٠

عليهم السلام وفقهاء العامة تأليف الفقيه العالم الفاضل الزاهد امام المحققين وكعبة الشرعيين علي بن پير مرد الديلمي. وهو مخطوط في الفاتيكان.

بل محاربين بعضهم البعض بالسيف وساجنين بعضهم البعض وقاتلين بعضهم بعضاً؟

كما اختلف المطرفية مع عبد الله بن حمزة في مسألة الإمامة فقالوا أنها ممكن أن تكون في عامة المسلمين وليس فقط في ذرية الإمامين الحسين عليهما السلام، فناظرهم وحين لم تفلح المناظرات، كّفّرهم بل كّفّر من لم يكّفّرهم، ثم استحلّ دماءهم وسبي نساءهم وذرايرهم، وأقفل باب التوبة عليهم إلا من بعض علمائهم، وارتكب مجزرة بهم مع أنهم فرقة زيدية، حتى قيل أنه قتل منهم مئة ألف، وعلى أي حال إن قتل هذا العدد أو قتل واحد منهم فالأمر سيان^{١٤}.

فكيف يكونون أماناً للأمة وهم على هذه الحالة؟ وكيف يكونون سفن نجاة؟ وكيف يكونون حرزا من الضلالة للأمة؟ كما صرّحت أحاديث النبي الأعظم صلى الله عليه وآله المتفق عليها عند الأمة؟

كحديث الثقلين: قال صلى الله عليه وآله: **إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ**: كتابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَنْ

^{١٤}- قال تعالى: **{مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا}** (المائدة: ٣٢)

السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ. وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا^{١٥}.

وحديث السفينة: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: **إنما مثلي ومثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجي، ومن تخلف عنها غرق**^{١٦}.

وحديث النجوم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس**^{١٧}.

بل إن أئمة الزيدية (غير الثلاث) يحتاجون بخلافاتهم إلى الأمان وإلى من ينجيهم من الضلالة والاختلاف.. ففاقد الشيء لا يعطيه. ولأجل ترميم الخلافات بين أئمتهم، خصوصاً الدينية منها، قالوا بالأخذ فيما أجمع عليه:

ففي "مجموع الإمام الرسي" (المتوفى ٢٤٦هـ) في مسائل القاسم عليه السلام، في المسألة ٤٨: "وسألته: عن الاختلاف الذي بين أهل البيت؟ فقال: يؤخذ من ذلك بما أجمعوا عليه ولم يختلفوا فيه، وأما ما اختلفوا

^{١٥} - صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٣٧٨٨ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

^{١٦} - تاريخ بغداد لخطيب البغدادي ج ١٢ ص ٩١، ح ٦٥٠٧، مستدرک الصحيحين للحاكم ج ١٣ ص ١٥١، وحكم بصحته.

^{١٧} - المستدرک علی الصحيحين ج ٣ ص ١٤٩، ورواه الحضرمي في وسيلة المال ص ١١٣، والذهبي في تلخيص المستدرک، والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ص ٨٠ مخطوط. خلاصة حكم الحديث: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

فيه فما وافق الكتاب والسنة المعروفة فقول من قال به فهو المقبول المعقول".

من كان هكذا حاله فكيف يهدي الناس وهو يحتاج إلى من يهديه؟

ثالثاً، لقد أجمعت الشيعة الإمامية والسنة على وجود حديث متواتر المضمون عن رسول الله صلى الله عليه وآله كون الأئمة أو الخلفاء من بعده إثنا عشر:

فعن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: **يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة**^{١٨}.

وقد يقول قائل منهم: من أين أتيتم بهذا الإجماع والرواية من الأحاد أو أنها مروية عن شخص واحد، فنقول أنّ عدد رواة هذا الحديث هو خمسة عشر صحابياً، بطرق مجموعها مائة وأربع وعشرون طريقاً. هذا فضلاً عن مصادر روايات مدرسة أهل البيت عليهم السلام التي تصل إلى عشرات الرواة، عن مئات الطرق، التي توصل الحديث إلى حدّ التواتر، وقطعية الصدور.

^{١٨} - مسند أحمد طبعة مصر المطبعة الميمنية سنة ١٣١٣ هجري ج ٥ ص ١٠٦؛ وروي أحمد في مسنده من النصوص على الخلفاء الاثني عشر عن جابر من أربع وثلاثين طريقاً في (ص ٨٦ من الجزء الخامس) حديث واحد، وفي (ص ٨٧) حديثان، وفي (ص ٨٨) حديثان، وفي (ص ٨٩) حديث واحد، وفي (ص ٩٠) ثلاثة أحاديث، وفي (ص ٩٢) حديثان وفي (ص ٩٣) ثلاثة أحاديث، وفي (ص ٩٤) حديث واحد، وفي (ص ٩٥) حديث واحد وفي (ص ٩٦) حديثان، وفي (ص ٩٧) حديث واحد، وفي (ص ٩٨) أربعة أحاديث وفي (ص ٩٩) ثلاثة أحاديث، وفي (ص ١٠٠) حديث واحد، وفي (ص ١٠١) حديثان، وفي (ص ١٠٦) حديثان، وفي (ص ١٠٧) حديثان، وفي (ص ١٠٨) حديث واحد.

والزيدية محجوجون به أيضاً لنقل مضمونه في كتابهم الاعتصام^{١٩} ولتأكد عدد الأئمة الذي ورد في كتابهم التحف شرف الزلف:

واعلم أن الله عز وجل جعل خلف النبوة من أبناء نبيه في اثني عشر سبطاً، قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: إن الله أخرج من بني إسرائيل يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم اثني عشر سبطاً، ثم عد الاثني عشر من ولد إسرائيل وكذلك أخرج من ولد الحسن والحسين اثني عشر سبطاً^{٢٠}...

وعليه فالقول كون الإمامة بالدعوة والخروج بعد الأئمة الثلاث، يستدعي أن يكون عدد هؤلاء الذين يأتون بالشورى أو بالدعوة والخروج تسعة أئمة من ١٠ محرم عام ٦١ للهجرة إلى يومنا هذا، بينما الواقع مُخالف لذلك كلياً.

رابعاً، إن حديث الثقلين وغيره من الأحاديث المتفق على صحتها وإجماعها من قبل الأمة كحديث: من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية^{٢١}. دليل على عدم إنقطاع الإمامة لثانية إلى يوم الورود، وإلا حلّ الظلم بالعباد حيث يموتون ميتة جاهلية من دون عذر، أو لا يكون لديهم إمام يهديهم إلى الحق كما أعطي لسائر الخلق. والقول بإمامة من يقوم بالسيف داعياً إلى نفسه لا تتطابق مع استمرارية الإمامة، فخرج

^{١٩} - الاعتصام للإمام القاسم بن محمد بن علي ج ٥ ص ٤٠٢

^{٢٠} - التحف شرف الزلف لمجد الدين بن محمد المؤيدي ص ٣٨٢

^{٢١} - مسند أحمد ج ٤ ص ٩٦

زيد، على سبيل المثال، كان بين عامي ١٢٠ هـ و ١٢٢ هـ باختلاف الروايات، بينما كان استشهاد الإمام الحسين عليه السلام سنة ٦١ هـ، وكانت كل تلك الفترة التي تناهز الستين عام لا إمام فيها بناءً لمبناهم، فهل كل الذين عاشوا في تلك الحقبة ماتوا ميتة جاهلية ولم يكن لديهم إمام هدى يهتدون به؟ وما ذنبهم أن لا يكون لهم إمام؟ أليس الله {لَيْسَ بِظُلَمٍ لِّلْعَبِيدِ}٢٢؟ وحتى لو قبلنا معهم أنّ المسألة بقيت بلا إمامة حتى خروج ابن الأشعث ودعوته الى الحسن المثنى عام ٨٣ هـ، يكون قد بقي من قال مقولتهم لمدة ٢٢ سنة من دون إمام يهتدون به ويبايعونه حتى لا يموتوا ميتة جاهلية.

قال السيد مانكديم أحمد بن الحسين بن هاشم الحسيني ششديو، في تعيين الإمام: أعلم أن مذهبنا أن الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم زيد بن علي، ثم من سار بسيرتهم ٢٣.

خامساً، صحيح أنهم يقرّون بأنّ الإمام علي عليه السلام منصوص عليه من قبيل الحق ولكن بنفس الوقت يعتقدون بأنه يحق لهم الاجتهاد والوصول إلى حكم مخالف لقوله عليه السلام:

يقول إمام الزيدية المنصور بالله عبد الله بن حمزة (المتوفى ٦١٤ هـ):
"فَأَمَّا أَنْ نَجْتَهِدَ فِي مَسَائِلِ الشَّرْعِ اجْتِهَاداً يُخَالِفُ اجْتِهَادَهُ (أَيَّ

٢٢- آل عمران: ١٨٢

٢٣- شرح الأصول الخمسة للقاضي ص ٧٥٧

إجتهد الإمام علي عليه السلام) فلنسا من ذلك مانعين، ولا منع منه أحد من المسلمين"، وقال قبل هذه العبارة: "ولم نقل: إنه لا يجوز خلافه في مسائل الاجتهاد..." إلى أن قال: "ولم يقل أحد بذلك من سلفنا سلام الله عليهم ولا قلنا به ولا نقول به إن شاء الله تعالى"^{٢٤}.

فإن كان الإمام علي عليه السلام عندهم واقعًا منصوص عليه من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله، فكيف جاز لهم الأخذ باجتهادات مخالفة لحكمه؟ بل كيف يعتبرونه عليه السلام صاحب "إجتهد"؟ وقد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله، ونزلت فيه آية التطهير التي تصرّح بتطهيره من كل رجس ظهري أو باطني، عقليًا كان أم قلبيًا..

مع أنهم رووا عن النبي صلى الله عليه وآله أن الله أورش الأئمة علمه وفهمه، ومن علم رسول الله وفهمه: علم القرآن لذلك ورد في الحديث المشهور عند الشيعة الإمامية والسنة: **علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض**^{٢٥}.. وعلمه وفهمه هو الحق لذلك ورد في الحديث المشهور عند الشيعة الإمامية والسنة: **رحم الله علياً اللهم أدر الحقّ معه حيث دار**^{٢٦}. وبمخالفتهم لعلمه إنما يُخالفون

^{٢٤} - القسم الثاني من المجموع المنصوري، في المسألة الأولى؛ وانظر كلام السيد مجد الدين في التّحفة شرح الزلف ص ٦٧

^{٢٥} - مستدرك الحاكم - كتاب معرفة الصحابة - علي مع القرآن والقرآن مع علي - ح ٤٦٨٥ (قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون ولم يخرجاه)

^{٢٦} - مستدرك الحاكم - كتاب معرفة الصحابة - علي مع القرآن والقرآن مع علي - ح ٤٦٨٦ (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)

رسول الله صلى الله عليه وآله والقرآن والحقّ.. بالتالي يُخالفون الله تعالى، لخلافهم قول رسول الله صلى الله عليه وآله، لقوله تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} ^{٢٧} وقوله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ} ^{٢٨} {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} ^{٢٩}:

"قال صلى الله عليه وآله فيما رواه المنصور بالله عليه السلام: من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويدخل جنة عدن التي غرسها ربي بيده فليتول علي بن أبي طالب وأوصيائه فهم الأولياء والأئمة من بعدي أعطاهم الله علمي وفهمي وهم عترتي من لحمي ودمي إلى الله أشكو من ظالمهم من أمتي، والله لتقتلنهم أمتي لا أنالهم الله عز وجل شفاعتي" ^{٣٠}.

وللإشارة إنّ هذه الرواية المروية في كتبهم تشير إلى أنّ كلّ الأوصياء كالإمام علي والنبى الأعظم صلى الله عليه وآله من حيث العلم والفهم بالتالي لا يُخالفون القرآن أبداً ولا يُخالفون الحق أبداً، ولا يُخالفون رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً، وهذا ممّا يُثبت عصمتهم جميعاً،

^{٢٧} - النجم: ٣ و ٤

^{٢٨} - الحشر: ٧

^{٢٩} - النساء: ٦٥

^{٣٠} - التحف شرح الزلف ص ٦٢ عن لوامع الأنوار لمجد الدين ج ١ ص ١٤

ومما لا يتوقّر عند أئمة الزيدية بعد الأئمة الثلاث. وقد ذهب بعض الزيدية للقول بعصمتهم:

"قال في المحيط: وذهب السيد أبو العباس الحسني رضي الله عنه من بين الزيدية إلى أن الإمام يجب أن يكون معصوماً^{٣١}... لكن تأولوا كلامه بمعنى إظهار الفسق، ولعمري لو كانت هذه هي العصمة لكان المنافقين معصومون.

كما تشير أنّ الأئمة هم أوصياء أيّ أنهم أئمة بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله، كما كان أمير المؤمنين عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله. لا كما يعتقد الزيدية من أنها بالدعوة والخروج بعد الأئمة الثلاث.

كما أنها تشير إلى أنهم جميعاً شهداء مقتولين ظلماً وهذا ما لا ينطبق على جميع أئمة الزيدية.

كما أنها تشير كون الأئمة مظلومين بأجمعهم، بينما لو نظرنا إلى واقع الصراع الزيدي-الزيدية تاريخياً لوجدنا تقاتل أئمة الزيدية فيما بينهم وسجن بعضهم البعض، مما يدلّ على أنّ فيهم من هم ظلّمة. وهذا يتنافى مع الحديث.

^{٣١} - عدة الاكياس لأحمد بن محمد بن صلاح الشرفي القاسمي في شرح معاني الأساس لعقائد الأكياس للمنصور بالله القاسم بن محمد ج ٢ ص ١٦٥

خلاصة الكلام: ليست الفرقة الزيدية من الإمامية الإثني عشرية في شيء، فالأئمة الثلاثة الذين يعترفون بتنصيبهم من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله جاز عندهم مخالفتهم في الأحكام، واعتبروهم كسائر البشر من حيث الإجتهد، وأما سائر الأئمة عندهم لمن أشهر سيفه من عوام الناس بشروط معيّنة وضعوها، وقد يختلفون فيما بينهم وقد يقتتلون وقد يسجنون بعضهم البعض، وهذا ما لا يعتقد به الشيعة الإمامية الإثنا عشرية في الإمامة، بل يعتقدون كون الأئمة كلهم منصبين من قبل الحق تعالى، وأنهم لا يختلفون فيما بينهم، وعلمهم واحد وهو علم رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى...

تم بحمد الله بتاريخ

٠٥ شعبان ١٤٤٣هـ

الموافق ٢٠٢٢/٠٣/٠٩م

مركز الغوث للدراسات